الهم بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلوته الا في مهماته ولا يجول الا
في وساوسه وهو متردد لذلك نهارا وانت اذا استيقظت ايضا فنيام الا من خوف غالب يلزم
القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في اهوال الاخرة ودركات جهنم طار نومه وعظم حذره
كما قال طاوس ان ذكر جهنم طير نوم العابدين وكما حكي ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان
يقوم الليل كله فقالت له سيدته ان قيامك بالليل يضر بعملك بالنهار فقال ان صهيبا اذا
ذكر النار لا ياتيه النوم وقيل لغلام اخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار
اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فما اقدر ان انام ولذي النون المصري عجبا
لقلبك كيف لا يتصدع ولركن جسمك كيف لا يتضعضع فالحر يعلو السهاد لدى
الدجى ان كنت تفهم ما اقول وتسمع منح القرآن بوعده ووعيده مقل العيون بليلها
ان تهجع فهموا عن الملك الكريم كلامه فهما تذل له الرقاب وتخضع وله من ذاق طعم
الكلام حمى جميع العباد من ذاق طعم الوصال فلا يلذ الرقاد من ذاق طعم الوصال
انس رب العباد وانشد يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر ان نزلت اليه لرقادا يطول بعد الممات ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب عملت
او حسنات امنت البيات من ملك الموت كم نال امنا ببيات وستكتب كتابا
مختصر التكميل القسم الثاني من الميسرات الباطنة ان شاء الله تعالى الثالث ان يعرف فضل
قيام الليل بسماع الايات والاخبار حتى يستحكم به رجاؤه وشوقه الى ثوابه فيهيجه
الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكي ان بعض الصالحين رجع من
غزوته وامراته كانت تنتظر فراشه تلك الليلة فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى اصبح
فقالت زوجته كنا ننتظر كرمك فلما قدمت صليت الى الصبح فقال والله اني كنت اتفكر
في

في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمت طول ليلي شوقا اليها
الرابع وهو اشرف البواعث حب الله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو
يناجي به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى خطاب
معه فاذا احب الله احب لا محالة الخلوة والتلذذ بالمناجات فيحمله لذة المناجات بالحبيب على
طول القيام ويشهد على ذلك العقل والنقل سنذكر ان شاء الله تعالى في المختصر الذي نقدم الوعد
وقيل لبعضهم كيف الليل عليك فقال ساعة انا فيها بين حالتين افرح بظلمته اذا جاء
واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحي به قط وقال علي بن بكار منذ اربعين سنة ما احزنني
شيء سوى طلوع الفجر وقال فضيل بن عياض اذا غربت فرحت بالظلام لخلوتي بربي
واذا طلعت حزنت لدخول الناس علي وقال ابو سليمان اهل الليل في ليلهم الذ من اهل
اللهو في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقال ايضا لو عوض الله اهل الليل
من ثواب اعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك اكثر من اعمالهم فقال بعض العلماء ليس في الدنيا
وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجات
وقال بعضهم لذة المناجات ليس من الدنيا انما هو من الجنة اظهرها لاوليائه لا يجدها سواهم
وقال ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلوة
في جماعة وقال بعض العارفين ان الله ينظر بالاسحار الى قلوب المستيقظين فيملؤها انوارا
فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وقال بعض
العلماء من القدماء ان الله اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبونني واحبهم
ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان
حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علاماتهم قال يراعون الظلال

Copyright © King Saud University